السودان
جامعة أم درمان الإسلامية
كلية أصول الدين
قسم السنة وعلوم الحديث
الدراسات العليا

الأحاديث والآثار

الواقعة في

تفسير القرطبي

تخريجاً ودراسة

من الآية ١١ من سورة الجمعة إلى الآية ٩ من سورة الإنسان

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد الطالب

علي صبري إبراهيم علوش

إشراف الدكتور

محمد عوض الكريم الدوش

المجلد الأول

١٤١٩هـ / ١٩٩٨م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Q.P 40

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى والديَّ اللّذين ربياني صغيراً و كبيراً

إلى أخواتي الأصيلات

إلى إخوتي الأحبة

إلى طلبة الحديث

أهدي هذه الرسالة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

يقول الله تعالى في كتابه العزيز ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ إبراهيم (٧)، وقال ﷺ (من لا يشكر الناس لا يشكر الله).

لهذا أرى لزاماً علي أن أقدم جزيل الشكر والامتنان لفضيلة الدكتور محمد عوض كريم الدوش، على إشرافه على هذه الرسالة، التي لولا توجيهاته وإرشاداته ما كانت على هذه الصورة، حيث لم يدخر جهداً في النصح والإرشاد والتوجيه والمتابعة، سائلاً المولى عز وجل أن يطيل عمره بالخيرات، وفعل الطاعات، نفع الله به طلبة الحديث والمسلمين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Q.P 40

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً: تمهيد

الحمد لله رب العالمين، ملك يوم الدين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، وسيد الخلق أجمعين، وعلى آله ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

لقد كانت السنة النبوية ترجمة عملية، شاملة، نقية، لما جاء في القرآن الكريم، ممثلة بشخص الرسول ﷺ، حيث وصفته عائشة بقولها: "لقد كان خلقه القرآن"*.

ومن معين المصطفى ﷺ نهل الصحابة رضوان الله عليهم، فكانوا الأقدر على فهم الدين لملامستهم لمصدره وناقله، لهذا فإن لأقوالهم أهمية كبيرة في كل مناحي الدين، وهي ما نسميها بالموقوفات، ونخص بالذكر من هؤلاء الصحابة، ابن عباس، وابن مسعود ... رضوان الله عليهم جميعاً.

وجاء بعدهم من لم يقدر له رؤية المصطفى ﷺ، لكنه رأى من شرفت عيناه وتطرزت برؤيته ﷺ ، فحمل هؤلاء التابعين علم الصحابة، وأخذوا منهم كل حسب طاقته وجهده، في كل مجالات حياة المسلمين من تفسير وفقه، ولغة ... ومن أشهر هؤلاء التابعين قتادة، ومجاهد، والحسن البصري، والشهيد ابن جبير ...

لهذا كله نجد المحدثين يهتمون بأقوال الصحابة والتابعين، حيث ينقلونها ويوثقونها، ويدرسونها صحة وضعفاً، لما لها من بركة الأخذ من مائدة المصطفى ﷺ مباشرة أو بالوساطة.

ولبيان صحة هذه المرفوعات، والموقوفات، والمقطوعات يسر الله لهذه الأمة جهابذة، يذبون عن سنة المصطفى ﷺ، ويقعدون القواعد، ويضعون الضوابط ليسهل على من يأتي بعدهم دراسة الأحاديث والحكم عليها حكماً أقرب ما يكون إلى الحقيقة، ومن هؤلاء الأئمة، ابن حنبل، وابن معين، وابن المديني، وأبو حاتم ...

من هنا استطاع أهل الحديث رد الشبهات، ورد كيد الكائدين إلى نحورهم، حيث أن الزنادقة والمارقين بعد أن عجزوا عن تحريف القرآن الكريم عملياً مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ الحجر(٩). اتجهوا للطعن بالسنة التي هي كما قلنا الواقع العملي للقرآن الكريم. والمساوية له في القوة التشريعية مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى﴾ النجم(٣-٤). فحفظ الله سنته بما يسر لها من مخلصين، ومحدثين، فإن العمل بالسنة حقيقة هو عمل بالقرآن، لما نجد بينهما من ترابط وتلازم، لهذا كان لكتب التفسير الأثرية التي تربط القرآن بالحديث والسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين قيمة متميزة وعالية، ومن أهم هذه التفاسير: تفسير ابن أبي حاتم، والطبري، والقرطبي، والدر المنثور ...

فمن أراد من طلبة الحديث أن يجمع بين الخيرين، لجأ إلى دراسة هذه التفاسير وتحقيقها، لما لها من بركة وفائدة، لهذا لا يسعني وطلبة الحديث إلا أن نبارك الجهد الذي تقوم به جامعة أم درمان الإسلامية، والجامعات الإسلامية الأخرى في تحقيق هذه الكتب.

والله الموفق

---

* انظر حديث رقم (٤٢٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا: أسباب اختيار البحث:

[١] الشهرة العظيمة التي يتمتع بها تفسير القرطبي، كأحد أهم التفاسير التراثية.

[٢] كبر حجم الأحاديث والآثار التي تضمنها تفسير القرطبي، مما جعل الحاجة ماسة لبيان ضعيفها من صحيحها، نظراً لشهرة التفسير، وكثرة المتعاملين معه من مفسرين وفقهاء وباحثين، حتى يخرج محققاً بالصورة التي تليق به.

[٣] إكمالاً لما بدأت به في الماجستير، من تحقيق جزء من معجم الطبراني الكبير.

[٤] الرغبة في دراسة الحديث دراسة عملية علمية، من خلال دخول معترك تخريج الأحاديث، ودراسة الأسانيد والحكم عليها، والتي هي ثمرة دراسة علم الحديث قديماً وحديثاً.

ثالثا: مشاكل البحث:

لقد واجهتني صعوبات كثيرة أثناء قيامي بالبحث منها:

[١] اعتماد القرطبي على مصادر غير مطبوعة حتى الآن، ومن أهم هذه المصادر التفسيرية التي اعتمدها ورجع إليها كثيرا، (تفسير الثعلبي).

[٢] عدم وجود كثير من المصادر التفسيرية الأصيلة، التي يرجع إليها في معرفة الآثار، كتفسير ابن المنذر، وابن أبي شيبة، وابن مردويه، ويحيى بن سلام، والمهدوي، وابن أبي حاتم، والفريابي، وعبد بن حميد ...

[٣] عدم توفر ضوابط حاسمة في مسألة الحكم على الحديث، وبالتالي الاجتهاد وبذل المستطاع للوصول إلى حكم مناسب للحديث.

[٤] كثير من المقطوعات والموقوفات لم أجدها مسندة، لهذا أتوقف في الحكم عليها من حيث الصحة أو الضعف.

[٥] طول ما قرر علي فقد اتضح أنها بعد الاستقراء (١٣٨٥) وليست ألف حديث.

رابعا: النسخة المعتمدة:

اعتمدت نسخة دار الكتب المصرية - الطبعة الأولى سنة (١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خامساً: خطة البحث

تتكون هذه الرسالة من مقدمة وفصلين، والقسم الخاص بالتحقيق وخاتمة على النحو التالي:

أولاً المقدمة وتضمنت :

١/ تمهيدا بينت فيه صلة الحديث بالقرآن وبيان أهم التفاسير الأثرية والمفسرين

٢/ سبب اختيار الموضوع.

٣/ النسخة المعتمدة.

٤/ الصعوبات التي واجهتني.

٥/ ومنهجي في البحث.

ثانياً: يلي المقدمة فصلان:

الفصل الأول: في التعريف بالإمام القرطبي وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: في عصر الإمام القرطبي من حيث

١- الحالة السياسية.

٢- الحالة الاجتماعية.

٣- الحالة العلمية.

المبحث الثاني: في حياة الإمام القرطبي وفيه مطالب:

المطلب الأول: في حياته الاجتماعية.

المطلب الثاني: في حياته العلمية وفيه مقاصد:

المقصد الأول: طلبه للعلم ورحلاته العلمية.

المقصد الثاني: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المقصد الثالث: شيوخه:

المقصد الرابع: تلاميذه.

المقصد الخامس: آثاره العلمية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني في التعريف بالكتاب وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في التعريف بموضوع الكتاب ومنهج القرطبي فيه.

المبحث الثاني وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مصادر القرطبي في تفسيره.

المطلب الثاني: القيمة العلمية لتفسير القرطبي.

المطلب الثالث: أثر القرطبي فيمن بعده.

المطلب الرابع: الخدمات التي قدمت لتفسير القرطبي.

ثم القسم الخاص بالتحقيق وقد قدمت له بتعريف مختصر للمرفوع والموقوف والمقطوع ومن هو الصحابي ومن هو التابعي.

ثم بدأت بالقسم الخاص بالتحقيق والذي يبدأ من آية (١١) من سورة الجمعة إلى آية (٩) من سورة الإنسان.

ثم الخاتمة التي ذكرت فيها النتائج والتوصيات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سادساً: منهجي في البحث:

[١] وضع مستطيل يسبق التحقيق ويشتمل على:

١- نص القرطبي.

٢- نوع الحديث ورقمه الخاص والعام.

٣- رقم الآية في السورة.

٤- رقم الجزء والصفحة من تفسير القرطبي.

[٢] الحاشية الأولى تتبع المستطيل وتحتوي على:

١- التخريج.

٢- الدراسة.

٣- التعليق على الحديث.

[٣] الحاشية الثانية وتحتوي على:

١- توثيق التخريج والدراسة.

٢- بيان الغريب.

٣- تراجم تخص متن القرطبي والحاشية الأولى.

٤- استدراكات وملاحظات تخص كل ما سبق.

[٤] محاولة الاستقراء التام لكتب التخريج الأصيلة وغيرها.

[٥] أرتب كتب التخريج على النحو التالي:

البخاري، ثم مسلم، ثم الترمذي، ثم أبو داود، ثم النسائي، ثم ابن ماجة، ثم الكتب الأخرى مرتبة حسب وفيات أصحابها (ما أمكن).

[٦] بالنسبة للموقوفات والمقطوعات يكون ترتيب التخريج كالتالي:

١- ذكر الكتب التي أخرجتها بالسند.

٢- ثم الكتب التي ذكرتها دون سند.

٣- ثم الكتب التي ذكرتها وعزتها لكتب أخرى، ومن أهم هذه الكتب الدر المنثور للسيوطي.

[٧] إذا كان الحديث مرفوعاً، ولم تذكره الكتب التي تروي بالسند، أذكر الكتب التي ذكرته دون سند، أو عزته إلى كتب مفقودة.

[٨] إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما لا أحكم على الحديث، لأنه قد جاز القنطرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[٩] إذا لم يكن في الصحيحين أو أحدهما درسته بما يفي بالغرض لبيان درجة الحديث، إما من طريق أو طريقين أو أكثر إن احتاج الأمر لذلك.

[١٠] من لم يوثقه إلا ابن حبان (أقصد المقبول عند ابن حجر) كان حديثه ضعيفا، إلا أن يكون له متابعة صحيحة، أو حسنة، أو أقول رجاله ثقات، ويحتج بهم، وفيهم فلان لم يوثقه إلا ابن حبان.

[١١] ذكري لقول ابن حجر هو إثبات لما أقتنع به ما لم أعلق عليه.

[١٢] إذا كانت طرق الحديث تلتقي عند رجل واحد، اكتفي بدراسة طريق واحدة.

[١٣] الأولوية في دراسة الأسانيد للأسانيد العالية.

[١٤] إذا كان الحديث قد روي من جميع الطرق عن راو ضعيف اكتفيت بترجمة هؤلاء الضعفاء.

[١٥] ذكر أقوال العلماء في الحكم على الحديث.

[١٦] التوسع في كتب التراجم.

[١٧] إذا تكررت ترجمة الرجل لم أترجم له بل أرجعت للترجمة الأولى.

[١٨] ضبط الآيات ضبطا تاما.

[١٩] ضبط ما أشكل من الكلمات والأسماء.

[٢٠] بيان الغريب.

[٢١] قسمت الآيات حسب التقسيم الذي اعتمده القرطبي في تفسيره.

[٢٢] الاستعانة بكتب الفقه من جميع المذاهب، لأن القسم الخاص بي له علاقة متينة بالفقه (الجمعة، الطلاق، التحريم، قيام الليل).

[٢٣] سبقت التحقيق ببيان للمرفوع والموقوف والمقطوع، ومن هو الصحابي ومن هو التابعي.

[٢٤] عمل فهارس للآيات، والأحاديث، والأعلام، والمراجع، والموضوعات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

في

التعريف بالإمام القرطبي

المبحث الأول: في عصر الإمام القرطبي.

المطلب الأول: في الحالة السياسية.

المطلب الثاني: في الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: في الحالة العلمية.

المبحث الثاني: في حياة الإمام القرطبي وفيه مطالب.

المطلب الأول: في حياته الاجتماعية.

المطلب الثاني: في حياته العلمية وفيه.

المقصد الأول: طلبه للعلم ورحلاته العلمية.

المقصد الثاني: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المقصد الثالث: شيوخه.

المقصد الرابع: تلاميذه.

المقصد الخامس: آثاره العلمية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

التعريف بالإمام القرطبي

المبحث الأول

في

عصر الإمام القرطبي

المطلب الأول: في الحالة السياسية

لقد امتلأت الفترة التي عاشها القرطبي بأحداث كثيرة جداً أثرّت في تاريخ المسلمين إلى وقتنا الحاضر.....من أهم هذه الأحداث السياسية.

١- الانهيار الطردي في إمارات المسلمين في الأندلس وسقوط مدنها مدينة بعد مدينة فقد سقطت قرطبة[1] بلد الإمام القرطبي سنة(٦٣٣)، ثم بلنسية سنة(٦٣٦)، ثم اشبيلية سنة(٦٤٦) وكان آخرها غرناطة الحبيبة.

٢- سقوط خوارزم بيد التتار سنة(٦١٦).

٣- استيلاء الفرنجة على دمياط سنة(٦١٦).

٤- موقعة البرلس بين المسلمين والفرنج هزم فيها الفرنج وخرجوا من دمياط سنة(٦١٧).

٥- وصول جحافل التتار إلى حدود العراق الشرقية سنة(٦١٧).

٦- سلم الكامل بيت المقدس لملك الفرنج في معاهدة ذليلة سنة (٦٢٦).

٧-وصول التتار إلى الموصل سنة(٦٥٥).

٨- سنة (٦٥٦) دخل هولاكو بغداد، فأنهى الخلافة العباسية، ودمر بغداد

٩- سنة (٦٥٧) سقطت حلب بيد التتار.

١٠- سنة(٦٥٨) حدثت معركة عين جالوت في فلسطين بين التتار والمماليك بقيادة السلطان قطز رحمه الله، وانتصر فيها المسلمون نصراً مؤزراً، واوقفوا زحف التتار، وبعد المعركة بقليل قتل السلطان قطز رحمه الله.

١١- ما بين(٦٦٣-٦٦٦) شهدت فتح معظم مدن فلسطين وطرد الصليبيين على يد السلطان المظفر الظاهر بيبرس.

١٢- فتح الظاهر بيبرس سنة(٦٦٦) أنطاكيا.

١٣- بقاء مصر بعيدة نوعاً ما عن الخلافات، ولجأ إليها المسلمون الفارين من الصليبيين والتتار*.

---

(١) قُرْطُبَة: بضم أوله وسكون ثانيه، وضم الطاء المهملة.
قال الحميري المتوفي سنة(٨٦٦) في كتابه(صفة جزيرة الأندلس ص(١٥٣)) (أن قرطبة بلسان القوط(قُرْظُبَة) ومعنى ذلك بلسانهم (القلوب المختلفة) وقيل: إن معنى قرطبة آخر(فاسكنها) وقرطبة قاعدة الأندلس، أم مدائنها ، ومستقر خلافة الأمويين بها ، وآثارهم ظاهرة، وفضائل قرطبة، ومناقب خلفائها اشهر من أن تذكر ، وهم أعلام البلاد ، وأعيان الناس، اشتهروا بصحة المذهب، وطيب المكسب، وحسن الزي وعلو الهمة، وجميل الأخلاق، وكان فيها اعلام العلماء ، وسادة الفضلاء، وهي في ذاتها مدن خمسة يتلو بعضها بعضا ، وبين المدينة والمدينة سور حاجز ، وفي كل مدينة ما يكفيها من الأسواق والفنادق والحمامات وسائر الصناعات، وطولها من غربها إلى شرقها ثلاثة أميال، وعرضها من باب القنطرة إلى باب اليهود ميل واحد ، وهي في سفح جبل مطل عليها، يسمى جبل العروس، ومدينتها الوسطى هي التي فيها باب القنطرة. وانظر معجم البلدان(١٤/٣٢٤)، آثار البلاد للقزويني ص(٥٥٢)

* ولمزيد فائدة انظر :شذرات الذهب(٥/٢-٣٣٥)، الكامل في التاريخ لأبن الأثير(١٠/٢٩١-٤٨١)، تاريخ الأمير حيدر أحمد الشهابي ص (٣٩٤-٤٥٠)، البداية والنهاية لأبن كثير (١٣/٤٢/٢٦٦) تاريخ مختصر الدول لأبن العبري ص(٤٢٧-٤٧٣)، تاريخ ابن سباط(١/٢٣٩/٤٣٤)- التاريخ الأندلسي ص(٤٩٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني: في الحالة الاجتماعية

نجد القرطبي في تفسيره قد أعطانا صورة جلية عن الحالة الاجتماعية في عصره، سواء ما كان في الأندلس، أو في مصر، وكأنه يقول لنا هذه هي أسباب سقوط الخلافة بالأندلس، وهي أسباب دائمة، إذا ما ظهرت في أمة أذهبت شوكتها، وأضلتها وأضاعتها وأهم المظاهر الاجتماعية في عصره.

١-الفساد الأخلاقي ومن مظاهره الاجتماعية في عصر القرطبي:

أ- تبرج النساء.

حيث يقول[١]عند قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ النور(٦٠).

أي غير مظهرات ولا متعرضات بالزينة لينظر إليها يقول: (هذا التأويل أصح التأولين، وهو اللائق بهن في هذه الأزمان، وخاصة الشباب، فإنهن يتزين ويخرجن متبرجات، فهن كاسيات بالثياب، عاريات من التقوى حقيقة، ظاهراً وباطناً، حيث تبدي زينتها، ولا تبالي بمن ينظر إليها، بل ذلك مقصودهن، وذلك شاهد في الوجود منهن، فلو كان عندهن شئ من التقوى لما فعلن ذلك، ولم يعلم أحدّ ما هنالك).

ب- اختلاط النساء بالرجال.

يقول[٢] القرطبي عند قوله تعالى: ﴿إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ﴾. الفرقان(٢٠) بعد أن ذكر أحاديث في ذلك يقول: (ففي هذه الأحاديث ما يدل على كراهة دخول الأسواق، لا سيما في هذه الأزمان التي يخالط فيها الرجال النسوان).

ج- انتشار الغناء المحرم، وشرب الخمر، والمعازف والرقص.

قال القرطبي[٣]: عند قوله تعالى: ﴿وإذا مَرّوْا باللّغْوِ مَرُّوا كِرَاما﴾ الفرقان(٧٢).

قال: (من الغناء ما ينتهي سماعة إلى التحريم، وذلك كالأشعار التي توصف فيها الصور المستحسنات، والخمر، وغير ذلك مما يحرّك الطباع، ويخرجها عن الاعتدال، أو يثير ما كان كامناً من حب اللهو مثل قول بعضهم:

ذهبي اللون تحسب منه ... وجنيه النار تقتدحُ

خوفوني من فضيحته ... ليته وافى وافتضح

لا سيما إذا اقترن بذلك شبابات مثل ما يفعل اليوم في هذه الأزمان)

وقال في مكان آخر (أين هذا (أي الانقطاع خوفا من الله) من ضرب الأرض بالأقدام، والرقص بالأكمام! وخاصة في هذه الأزمان عند سماع الأصوات الحسان من المرد والنسوان، هيهات! بينهما ما بين الأرض والسماء).

٢- طلب العلم للرياسة لا للدراية.

يقول[٤] القرطبي عند تفسير قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لنا إلّا ما عَلَّمْتَنَا﴾ البقرة(٣٢) قال في المسألة الثانية: (الواجب على من سئل عن علم أن يقول إن لم يعلم: الله أعلم ولا أدري، ذلك بان الإمام مالك سئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في أثنين وثلاثين منها: لا أدري. ثم قال: (هذا في زمن مالك، فكيف في زماننا اليوم الذي عمّ فينا الفساد، وطلب فيه العلم للرياسة لا للدراية، بل للظهور في الدنيا وغلبة الأقران، بالمراء والجدال الذي يقس القلوب ويورث الضغائن).

---

(١) تفسير القرطبي(١٢/٣١١). (٢) المرجع السابق(١٣/١٦).
(٣) المرجع السابق (١٠/٣٦٦)+(١٣/٨٠) (٤)المرجع السابق(١/٢٨٦-٢٨٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- قتل المسلمين بعضهم بعضاً، واستباحة الأموال.

يقول القرطبي[١]: (فقد لبسنا العدو في ديارنا، وأستول على أنفسنا وأموالنا، مع الفتنة المستولية علينا، يقتل بعضنا بعضا، واستباحة بعضنا أموال بعض، نعوذ بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن).

٤- انتشار الرشوة للحكام.

قال القرطبي[٢] عند قوله تعالى: ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بالباطِلِ وتُدْلُوا بِها إلى الحُكّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً من أمْوالِ النّاسِ بِالإثْمِ وانْتُمْ تَعْلَمُون﴾ البقرة(١٨٨).

قال: (فالحكام اليوم عين الرشا لا مظنته، ولا حول ولا قوة إلا بالله).

٥- التطريب في الأذان.

يقول[٣] عند قوله تعالى: ﴿وإذا نادَيْتُم إلى الصّلاة اتّخَذُوها هُزُوا ولَعِبا ذلِكَ بانّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُون﴾ المائدة(٥٨).

يقول: (وحكم المؤذن أن يترسل في أذانه، ولا يُطرّب به كما يفعله اليوم كثير من الجهال).

٦- مدح الحكام والدعاء لهم على المنابر وفي المناسبات.

قال بعد قوله تعالى: ﴿يا ايُّها الذين آمنوا أطِيعُوا الله وأطِيعُوا الرَّسولَ وأُولِي الأمْرِ مِنْكُم فإنْ تَنازَعْتُم في شئ فَرُدُّوه إلى اللهِ والرسولِ إن كُنْتُم تُؤْمِنُون بالله واليَوْمِ الآخِرِ﴾ النساء(٥٩).

يقول[٤]: (إن ولاة زماننا لا تجوز طاعتهم، ولا معاونتهم ولا تعظيمهم).

ويقول في موضع آخر[٥]: (ما كان من ذكر رسول الله والثناء عليه، وعلى خلفائه الراشدين، وأتقياء المؤمنين، والموعظة والتذكير فهو في حكم ذكر الله، فأما ما عدا ذلك من ذكر الظلمة وألقابهم والثناء عليهم والدعاء لهم، وهم أحقاء بعكس ذلك، فهو من ذكر الشيطان).

٧- القعود عن الجهاد.

قال القرطبي[٦]:(كما اتفق في بلاد الأندلس، تركوا الجهاد، وجبنوا عن القتال، واكثروا من الفرار، فأستول العدو على البلاد، وأي بلاد! واسر وقتل وسبي واسترق، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ذلك بما قدمت ايدينا وكسبته).

٨-إتيان الكهان والمنجمين.

يقول[٧] القرطبي:(وقد انقلبت الأحوال بإتيان المنجمين والكهان، لا سيما بالديار المصرية، فقد شاع في رؤسائهم وأتباعهم وأمرائهم اتخاذ المنجمين، بل ولقد أنخدع كثير من المنتسبين للفقه والدين، فجاءوا إلى هؤلاء الكهنة والعرافين).

٩- الإعراض عن السنن.

يقول في بعض عاداتهم[٨]: (هذا الإنخفاء والتكفي الذي نسخ عنا، قد صار عادة بالديار المصرية، وعند العجم، وكذلك قيام بعضهم لبعض، حتى إن أحدهم إذا لم يقم له وجد في نفسه، كأنه لا يؤبه به، وأنه لا قدر له، وكذلك إذا التقوا أنحني بعضهم لبعض، عادة مستمرة، ووراثة مستقرة، لا سيما عند التقاء الأمراء والرؤساء، تنكبوا عن السنن، وأعرضوا عن السنن).

---

(١) تفسير القرطبي(٧/٩-١٠) (٢) المرجع السابق(٢/٣٤٠). (٣) المرجع السابق(٦/٢٣٠).
(٤) المرجع السابق(٥/٢٥٩). (٥) المرجع السابق(١٨/١٠٧). (٦) تفسير القرطبي(٣/٢٨).
(٧) المرجع السابق(٧/٤). (٨) المرجع السابق(٩/١٧٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ(٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ(٢٣) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ(٢٥) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ(٢٦) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ(٢٧) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ(٢٨) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ(٢٩) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ(٣٠) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ(٣١) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ(٣٢) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ(٣٣) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ(٣٤) أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ(٣٥) ﴾[1].

المعارج(٢٢-٣٥)

(٢٠٩موقوف٦٩٧) قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾.
ابن مسعود: (الذين يصلونها لوقتها، فأما تركها فكفر. وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ على مواقيتها).
(١٨٨/١٨)

تخريج الحديث:

ذكره: الماوردي[2]، وابن عطية[3]، وابن العربي[4]، وابن الجوزي[5]، والنَّسَفي[6]،وابن كثير[7]، والبِقَاعي[8]، والقَنُّوجي[9]، وأبوحَيَّان[10]، والسيوطي*، والشوكاني[11]، والآلوسي[12].
وعزاه السيوطي[13] إلى: ابن أبي شَيْبَة . (قلت لعله قصد التفسير).

المعارج(٢٢-٣٥)

(٢١٠موقوف٦٩٨) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾.
قال عقبة بن عامر: (هم الذين إذا صلوا لم يلتفتوا يمينا ولا شمالا). والدائم الساكن.
(١٨٨/١٨)

تخريج الحديث:

أخرجه ابن المبارك[14]، والطبري[15]، والواحدي النيسابوري[16]، والبَغَوي[17]. بأسانيدهم عن ابن المبارك.
وذكره: الطبرسي[18]، والماوَرْدي[19]، وابن عطية[20]، وابن العربي[21]، وابن الجوزي[22]، وابن كثير[23]، والخازن[24]، وأبو حَيَّان[25]، والبِقَاعي[26]، والقَنُّوجي[27]، والسيوطي (**) والشوكاني[28]، والآلوسي[29].
وعزاه السيوطي[30] إلى : الطبري، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

---

(١) المعارج(٢٢-٣٥). (٢) النكت والعيون(٣٠٦/٤). (٣) المحرر الوجيز(٣٦٨/٥). (٤) أحكام القرآن(١٨٥٩/٤).
(٥) زاد المسير(٣٦٣/٨). (٦) تفسير النسفي(٤٢٨/٤). (٧) تفسير القرآن العظيم(٤٢٢/٤). (٨) مصاعد النظر(١٢٢/٣).
(٩) فتح البيان(٣١٧/١٤). (١٠) البحر المحيط(٣٢٩/٨). (١١) فتح القدير(٣٦٥/٥). (١٢) روح المعاني(٦٣/٢٩).
(١٣) الدر المنثور(٢٨٤/٨). (١٤) الجواهر الحسان(٣٤١/٤). (١٥) تفسير الطبري(٥٠/٢٩). (١٦) الوسيط(٣٥٣/٤).
(١٧) معالم التنزيل(٣٦٤/٤). (١٨) مجمع البيان(٤٥٠/٩). (١٩) النكت والعيون(٣٠٦/٤). (٢٠) المحرر الوجيز(٣٦٨/٥)
(٢١) أحكام القرآن(١٨٥٩/٤).(٢٢) زاد المسير(٣٦٣/٨). (٢٣) تفسير القرآن العظيم(٤٢٣/٤).(٢٤) لباب التأويل(٢٧٩/٦).
(٢٥) البحر المحيط(٣٢٩/٨). (٢٦) مصاعد النظر(١٢٢/٨). (٢٧) فتح البيان(٣١٧/١٤). (٢٨) فتح القدير(٣٦٥/٥).
(٢٩) روح المعاني(٦٣/٢٩). (٣٠) الدر المنثور(٢٨٤/٨)

*الأكليل في إستنباط التنزيل ص(٣٧٣). **الإكليل في إستنباط التنزيل ص(٣٧٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدراسة:

إسناد ابن المبارك (كما ذكره الثعالبي): أخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير حدثه قال: سألت عقبة بن عامر.

١- ابن لَهِيعة: صدوق اختلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب أعدل من غيرهما . حديث(٣٣).

٢- يزيد[١] بن أبي حبيب المصري، واسم أبيه سويد، أبو رجاء: قال ابن حجر: ثقة فقيه وكان يرسل مات (١٢٨) عن ثمانين سنة.

٣- مرثد[٢] بن عبد الله اليزني، أبو الخير المصري، قال ابن حجر: ثقة فقيه، مات سنة(٩٠).

٤- عقبة بن عامر الجهني : صحابي حديث(٨).

التعليق:

إسناده حسن: رجاله ثقات، غير أبن لَهِيعة فإنه صدوق اختلط إلا أن رواية ابن المبارك عنه قبل الاختلاط .

المعارج(٢٢-٣٥) (١٨٢مرفوع٦٩٩) ومنه: (النهيُ عن البَوْلِ في الماء الدائم) . أي الساكن. (١٨٨/١٨)

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[٣]: كتاب الوضوء/ باب البول في الماء الدائم.

والحكيم[٤] الترمذي في كتابه "المنهيات".

المعارج(٢٢-٣٥) (٣٠٧مقطوع٧٠٠) وقال الحسن: (هم الذين يكثرون فعل التطوع منها). (١٨٨/١٨)

تخريج الحديث:

ذكره: القَنَّوجي[٥]، والشوكاني[٦].

---

(١) التقريب(٦٠٠/٧٧٠١).

(٢) التقريب(٥٢٤/٦٥٤٧).

(٣) فتح الباري(٣٤٦/١رقم٢٣٩).

(٤) المنهيات ص(٩).

(٥) فتح البيان(٣١٧/١٤).

(٦) فتح القدير(٣٦٣/٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المعارج(٢٢-
(٢١١موقوف٧٠٤) وقال على بن أبي طلحة عن ابن عباس: صلة رحم، وحمل كل.
والأول أصح، لأنه وصف الحق بأنه معلوم، وسوى الزكاة ليس بمعلوم، إنما هو على قدر الحاجة، وذلك يقل ويكثر.
(١٨٩/١٨)

تخريج الحديث:
أخرجه الطبري[١].
وذكره: ابن أبي طلحة[٢]، والنَّحَّاس[٣]، والنَيْسابوري[٤]، والثعالبي[٥]، والشوكاني[٦]، والجمل[٧].

الدراسة:
إسناد الطبري: حدثني على حدثنا أبو صالح حدثني معاوية عن على عن ابن عباس.
تقدمت دراسة هذا الإسناد في حديث رقم (٩٧).

التعليق:
إسناده حسن إن شاء الله، تلقاه الأئمة بالقبول وعلقه البخاري في صحيحه بصيغة الجزم.

المعارج(٢٢-٣٥)
(٢١٢موقوف٧٠٥) قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾.
قال ابن عباس: لمن أشرك أو كذب أنبياءه.
(١٨٩/١٨)

تخريج الحديث:
لم أجده.

المعارج(٢٢-٣٥)
(٢١٣موقوف٧٠٦) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾.
قال ابن عباس: (﴿بِشَهَادَاتِهِمْ﴾ أن الله واحد لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله).
(١٨٩/١٨)

تخريج الحديث:
ذكره: ابن عطية[٨]، والرازي[٩]، والنَّيْسابوري[١٠]، والكَلْبي[١١]، والنَوَوي[١٢].

المعارج(٢٢-٣٥)
(٢١٣مقطوع٧٠٧) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾.
قال قتادة: (على وضوئها وركوعها وسجودها). ٤٩٥٩٩٨
(١٨٩/١٨)

تخريج الحديث:
ذكره: القَنَوجي[١٣]، والشَّوكاني[١٤].

---

(١) تفسير الطبري(٢٩/٥٠). (٢) الصحيفة ص(٥٠٠). (٣) أعراب القرآن(٣/٥٠٨). (٤) غرائب القرآن(٦/٣٥٩).
(٥) الجواهر الحسان(٤/٣٤١). (٦) فتح القدير(٥/٣٦٣). (٧) الفتوحات الإلهية(٨/١١١). (٨) المحرر الوجيز(٥/٣٦٩).
(٩) مفاتيح الغيب(٣٠/١٣١). (١٠) غرائب القرآن(٦/٣٥٩). (١١) التسهيل(٢/٤٨٧). (١٢) تفسير مراح لبيد(٢/٤٠١).
(١٣) فتح البيان(١٤/٣٢٠). (١٤) فتح القدير(٥/٣٦٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit